

المقاومة الفلسطينية - سياسياً

١ - الحوار الوطني قبل، وبعد،

الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اجتماعاتها يوم ٢٨/٣/١٩٨٤، في عدن، عن قيام جبهة وطنية فلسطينية موسعة اطلقت عليها اسم التحالف الديمقراطي. وتحددت اهداف هذا التحالف بالفعل على حماية وحدة م.ت.ف وتعزيز دور مؤسساتها، وقطع الطريق على اية محاولة لتقسيم المنظمة نتيجة الانقسام الذي حدث في «فتح» وما يمكن ان يعكسه هذا الانقسام من تأثيرات ومخاطر على الساحة الفلسطينية. واكدت هذه الفصائل، في بيان اصدرته في اليوم نفسه، تمسكها بوحدة منظمة التحرير ورفضها لقيام اية منظمة بديلة او مؤسسات اخرى تمس وحدانية وشرعية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني. ووضحت، ان دعوتها مفتوحة وموجهة الى جميع فصائل الثورة الفلسطينية لبدء حوار وطني شامل (الشرق الاوسط، لندن ٢٩/٣/١٩٨٤).

وفي اليوم التالي، بادرت اللجنة المركزية لحركة «فتح» بارسال وفد يمثلها الى عدن، بناء على دعوة تلقتها من حكومة اليمن الديمقراطية لبدء حوار مع المنظمات الاربع لتحديد مواقف مشتركة من كافة القضايا المطروحة، ونقلها الى الرئيس علي ناصر محمد (وفا، ٢١/٣/١٩٨٤).

في البداية، عقد اجتماع ضم قادة المنظمات الاربع، بحضور مبعوث خاص من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وممثل عن حكومة اليمن الديمقراطية. اثر ذلك، قدم قادة المنظمات الاربع، التي عرفت منذ ذلك الوقت بالتحالف الديمقراطي، ورقة عمل الى وفد اللجنة المركزية لحركة «فتح» تسلمها

الحوار السياسي والتنظيمي بين حركة «فتح» ومنظمات التحالف الديمقراطي (الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الجبهة التحرير الفلسطينية، الحزب الشيوعي الفلسطيني) كان ومازال الحدث الرئيسي المثير للاهتمام على الساحة الفلسطينية. وقد توخى المتحاورون ان تكون نتائج الحوار اتفاقاً، يناقش في الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني من اجل اقراره من قبل اعلى سلطة تشريعية فلسطينية ليحكم علاقات التنظيمات والقوى كافة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية. ورغم ان التحالف الديمقراطي شاطر «فتح» الرغبة في هذا الهدف، فانه قاطع اجتماعات المجلس الوطني فالتقى، في محصلة موافقه، مع منظمات التحالف الوطني (الجبهة الشعبية «القيادة العامة» الصاعقة، جبهة النضال الشعبي، المنشقين عن فتح) حيث اصرت هذه التنظيمات على مقاطعة اعمال المجلس، ما لم تتحقق شروطها وعلى رأسها اسقاط ما اسمته بنهج عرفات.

بداية الحوار

بعد مرور ما يزيد على عشرة اشهر من وقوع الحركة الانشقاقية داخل «فتح» في شهر مايو (ايار) ١٩٨٣، اعلنت اربعة فصائل فلسطينية، هي: الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني، في ختام